٤٣ – صيدون

بسطت صيدون سيادتها على البحر وذهب ابناؤها يمخرون في عبابه، ويحلّون البلاد الواقعة بجواره، فيتاجرون مع أهلها ويخلّفون فيها، حيث مكّنتهم الأحوال، جاليات فينيقية تكون لهم محاط رحال وتجارة . ومنذ ذلك الماضي السحيق شرع الصيدونيون يُعَدِّنون مناجم الذهب والفضة ويشتغلون النحاس والحديد وينشرون حيثما ضربوا في أرجاء الأرض حروف الهجاء التي بفضلها شاعت الكتابة .

ودامت سيادة صيدون على مدن فينيقية عدّة قرون، وبقيت طوال هذه المدّة، جارية على ولائها لملوك مصر تخدمهم بسفنها التجارية ومراكبها الحربية، وملاّحيها ذوي الخبرة في فنّ الملاحة .

وفي القرن الثالث عشر قبل المسيح، غزا لبنان وفينيقية أحد ملوك الأشوريين، بيد أن هذه الغزوة لم تكن في سماء صيدون الاّ سحابة صيف ما لبثت أن انقشعت . فرجعت المدينة الى سالف مجدها بعـد أن قفل عنها ملك أشور راضياً بالمال .

عن كتاب لبنان

الألفاظ والعبارات :

صيدون	Sidon
جاليات	Colonies
الماضي السحيق	The far-off past
يعدنون المناجم	To work mines
سيادة	Hegemony
فن الملاحة	The art of navigation
أحد ملوك الاشوريين	An Assyrian King
انقشع	To disperse (clouds)